بين يديه على الراحلة حتى اتى به عبد المطلب وعن ابن عباس
لما رد الله محمدا صلى الله عليه وسلم على عبد
المطلب تصدق بالف ناقة كوماء وخمسين رطلا من ذهب
وجهز حليمة افضل الجهاز كذا في الخميس فقالت امه
ما ردكما اي شيء ردكما به فقد كنتما حريصين عليه اي
على مقامه عندكما قالا كنا نخشى الاتلاف فقالت ما ذاك
بكسر الكاف خطاب لحليمة اي ما حوف الاتلاف والاحداث
حملكما على رده او بفتح الكاف على انه خطاب لزوج حليمة
او على ان الكاف للمتصلة باسم الاشارة مفتوحة ابدا فاصدقاني
شأنكما حالكما الحامل لكما على رده فلم تدعنا ثم كتماه
حتى اخبرناها خبره قالت انكارا عليهما اخشيتما عليه
الشيطان ابليس او الجن وهو اظهر رادس رواية ابن
اسحاق عن حليمة قلت نعم قالت امه كلا ردع لهما
عن خشية الشيطان عليه والله ما للشيطان عليه سبيل
طريق يتوصل له منها وانه لكائن لابني هذا شأن امر
عظيم قالت ذلك لما شاهدته في حملها به وعند ولادته
كما صرحت به لحليمة فقالت كما في حديث ابن اسحاق افلا
اخبرك خبره رأيت حين حملت به خرج مني نور اضاء له
قصور بصرى من ارض الشام ثم حملت به فوالله ما رأيت
من حمل قط كان اخف منه ولا ايسر منه ووقع حين ولدته
وانه لواضع يديه بالارض رافع رأسه الى السماء دعاه
عنكما وظاهر صنيع النساق بل صريحه ان شق الصدر ورجوعه
الى امه كانا في السنة الثالثة لقوله فيه بعد شهرين او ثلاثة
وقال ابن عباس رجع امه وهو ابن خمس سنين ويومين
وقال الاموي فهو ابن ست سنين وجاوز في التنوير الجمع
بتعدد الواقعة مستند لان صدره شق مرارا وفيه مانعة
وابعد اي يكر عليه ان الاموي ذكر ان حليمة لم تره بعد
الا مرتين بعد تزويج خديجة جاءته تشكو السنة وان
زوجها استوا كاهم فكلم خديجة فاعطتها عشرين من الغنم
وبكرات والثانية يوم حنين والراجح انه صلى الله
عليه وسلم رجع الى امه وهو ابن سبع سنين وان
شق الصدر انما كان في الرابعة كما جزم به الحافظ العراقي
في نظم السيرة وتلميذه الحافظ ابن حجر في سيرة له
وهي صغيرة مفيدة وذكر انه التزم فيها الاقتصار على
الاصح مما اختلف فيه فكالعراقي

اقام في سعد بن بكر عندها ∴ اربعة الاعوام تحبي سعدها
وحين شق صدره جبريل ∴ خافت عليه حدثا يؤول

ردته

ردته سالما الى امه

ولفظ شرح ابن حجر اقام عندها اربع سنين ارضعته حولين
كاملين ثم احضرته الى امه وسالتها ان تتركه عندها الى ان
يشب ففعلت فاتاه جبريل فشق صدره واخرج منه
علقة فقال هذا حظ الشيطان منك فخافت عليه حليمة
فرجعت الى امه انتهى ومن خطه نقلت وفي حديث شداد
ابن اوس عن رجل من بني عامر لا يضر ابهامه لان الصحابة
كلهم عدول ولا سيما وهو من رواية صحابي عن صحابي
عند ابي يعلى وابي نعيم وابن عساكر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كنت مسترضعا بصيغة
اسم الفاعل والسين للتأكيد لا للطلب وان كان الاصل فيها
وليس اسم مفعول لان فعله لازم في بني سعد بن بكر
فبينما انا ذات يوم نائب ذ ابعد صاحب اي فبينما
ذات يوم اي منه تجوز ذلك لوضوح المراد كقول امرء القيس
اذا قامتا تضوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
اي مثل تضوع نسيم الصبا في بطن واد مع اتراب لي جمع
ترب وهو من ولد معك كما في القاموس بان كان في سنه
اذ انا برهط بسكون الهاء افصح من فتحها ثلاثة وسمي الملائكة
رهطا لمجيئهم على صورة الرجال اذ الرهط لغة ما دون العشرة
من الرجال ليس فيهم امرأة كما في النهاية وغيرها معهم طست
من ذهب ملئ تذكير للطست على معنى [illegible]
لانها مؤنثة ثلجا فاخذوني من بين اصحابي اتراب الذي
كنت معهم وانطلق الصبيان هرابا بشد الراء وتخفيف الراء
جمع هارب ويجوز ضم الهاء مع شد الراء مسرعين
لانه في الصحاح اهرب الرجل اذا جد في الذهاب مذعورا
الى الحي فعمدوا بفتح الميم ونقل ابن التوني عن اللبابي كسرها
كما مر احدهم فاضجعني الى الارض اضجاعا لطيفا ثم شق
على ما بين مفرق صدري كذا في الصحاح
صدري والمراد منه الموضع الذي يفترق فيه
عظم الصدر وهو راس المعدة الى منتهى عانتي
قال الازهري وجماعة هي منبت الشعر فوق قبل
المرأة وذكر الرجل والشعر النابت عليهما يسمى الشعرة وانا
انظر اليه لم اجد لذلك مسا اي الما ثم [illegible]
[illegible]
[illegible] ثم اخرج احشائي
جمع حشا بالقصر وهي المصارين ثم اعادها مكانها قال
السهيلي في حكمة الثلج لما يشعر به من ثلج اليقين